جهاز حديث للطيران

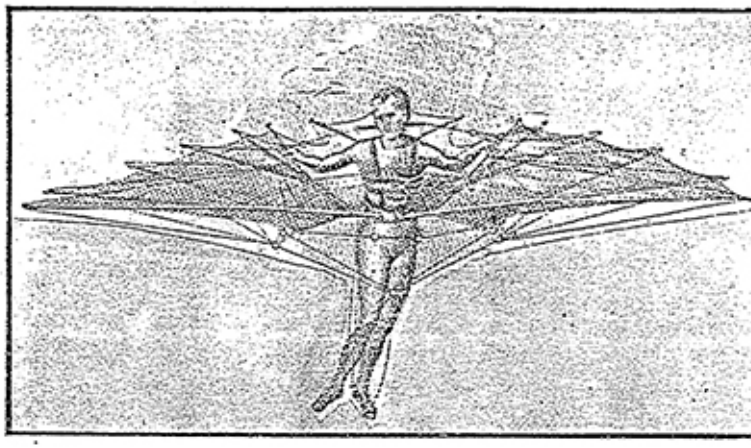

حاول عباس بن فرناس الطبيب العربي الذي كان عند عبد الرحمن الثاني ملك الاندلس أن يطير بنفسه في الهواء سنة ثمانمائة وواحدة وعشرين هجرية . فاحتال « كما يقول المقري صاحب كتاب نفح الطيب » لتطيير جثمانه وكسا نفسه الريش ومدّ له جناحين وطار في الجو مسافة بعيدة ولكنه لم يحسن الاحتيال في وقوعه فتأذى مؤخره ولم يدر أن الطائر انما يقع على زمكيته (ذيله) وبذلك نسي أو غفل عن أن يعمل له ذنباً

وقد رووا أنه لما أراد أن يعرض اختراعه على أهالي قرطبة بالاندلس اجتمع خلق كثير لمشاهدته وكان نجاحه قليلاً لأنه لم يتمكن من الانتقال بطيارته في الجو بل كل ما أمكن أنه بقي مرتفعاً في مكان واحد وسقط بعد ذلك على الأرض بين أصوات الهتاف والاستهزاء والضحك

* * *

لقد حاول الانسان منذ أقدم الازمنة أن يتغلب على الطبيعة وأن يحاكي الاسد في صولته والطير في تحليقه في الجو وقد تمكنت الفكرة الثانية من نفوس كثير من

العلماء منذ قديم الزمان . وفي أساطير ألف ليلة وغيرها من الخرافات ترى الحصان الطيار الذي يمتطيه الانسان ثم يحرك لولباً فيطير به محلقا في الجو بسرعة مدهشة . وقد كانت هذه الخرافات معبرة عن آمال الناس ورموز أمانيهم في محاكاة الطيور . غير أن الامل البعيد كثيراً ما يصبح حقيقة راهنة بعد مواصلة الدؤوب على تحقيقه فقد رأينا أن تلك الامنية التي كانت كغيرها في عداد المستحيل قد أصبحت الآن في أيامنا هذه حقيقة راهنة كادت تجعلها العادة في حكم البسائط المألوفة

حاول عباس بن فرناس إذن أن يطير بجثمانه مقلدا الطائر في ذلك ولكنه أخفق وثبط عزيمته سخرية الناس منه وتسخيفهم فكرته . ولكن الفكرة تمكنت من نفوس غيره من الاروبيين وفي سنة ١٨٧٢ م . حاول أحد العلماء تحقيقها فأخفق ثم ظل يعمل بعض المخترعين على انجازها ونقلها من حيز الاستحالة الى حيز الامكان ، وفي الصورة التي صدرنا بها هذا المقال ترى صورة جهاز المخترع وهو في وسطه اشبه بالطائر قد مد جناحيه محلقا بهما في أجواز الفضاء ولا يبعد أن نرى في القريب العاجل هذا الجهاز منتشراً يوما كانتشار الطيارات والبالونات الآن وبذلك تصبح خرافة البنات التي ذكرتها قصة سيف بن ذي يزن وقصة حسن البصري في ألف ليلة ممكنة التحقيق

ولعل القاريء قد قرأ هذه القصة التي رويتها الاساطير العربية في أساليب مختلفة اللفظ متفقة المرمى وكلها تتلخص في أن ملكا من ملوك جزائر « واق الواق » الواقعة في أطراف جبال « قاف » كان لابنته نزهة سنوية الى حديقة تبعد عن مملكة أبيها مسافة تقطع في سنين ، ولكنها كانت تقطعها بفضل ذلك الجهاز في ساعات معدودة فكانت تصطحب معها رفيقاتها ويلبسن جميعا مثل هذا الجهاز فيطرن محلقات كما يطير الطائر ثم يعدن من حيث أتين

ولا ريب أن كثيرا من الاماني لم تلبث مع المثابرة والجد أن اصبحت في عداد الحقائق العملية الراهنة وهذه منها

« . ك . »